الروح وسمي الجسم كما نفرق بين البدن والروح وكما نفرق بين الجسد والروح
فلا يطلقون لفظ الجسد على الهوى ولفظ الجسم عندهم يشبه لفظ الجسد قال
الجوهري الجسد البدن تقول منه تجسد كما تقول الجسم تجسم كما تقدم نقله عن
ائمة اللغة ان الجسم هو الجسد فعلم ان هذين اللفظين مترادفان او قريبان
من الترادف ولهذا يقولون لهذا الثوب جسد كما يقولون له جسم اذا كان غليظا
ثخينا صفيقا ويقول العلما ان النجاسة قد تكون مستجسدة كالدم والميتة وقد
لا تكون مستجسدة كالرطوبة ويسمون الدم جسدا كما قال النابغة . الا المعرو والتي يلزمه جسدا
دما ارس الانصاب من جسد . كما يقولون له جسم فبطل ما ذكروه عن اللغة ان
كل ما يتميز منه شيء عن شيء يسمونه جسما **المقدمة الثانية** انه لو سلم ذلك
فقولهم ان هذا يطلقونه عند تزايد الاجزا هو مبني على ان الاجسام مركبة من
الجواهر المفردة وهذا لو قدر انه صحيح فاهل اللغة لم يعتبروه ولا قال احد منهم
ذلك فنعلم انهم انما لحظوا غلظه وكثافته اما كثرة الاجزا وقلتها فهذا
لا يتصوره اكثر عقلا بني ادم فضلا عن ان ينقل عن اهل اللغة قاطبة انهم
ارادوا ذلك بقولهم جسيم واجسم والمعنى المشهور في اللغة لا يكون مسماه ما
لا يفهمه الا بعض الناس واثبات الجواهر المفردة امر خص به بعض الناس فلا يكون
مسمى الجسم في اللغة ما لا يعرفه الا بعض الناس وهو المركب من ذلك **واما الاصل**
الثاني العقلي فقولهم ان ما يشار اليه بانه هنا وهناك فانه مركب من الجواهر
المفردة او من المادة والصورة وهذا بحث عقلي واكثر عقلا بني ادم من اهل
الكلام وغير اهل الكلام ينكرون ان يكون ذلك مركبا من الجواهر المفردة او من المادة
والصورة وانكار ذلك قول ابن كلاب واتباعه من الكلابية وهو امام الاشعري
في مسائل الصفات وهو قول الهشامية والنجارية وبعض الكرامية وهؤلاء
الذين اثبتوا الجوهر المفرد زعموا انا لم نعلم لا بالحس ولا بالضرورة ان الله ابدع شيئا
قائما بنفسه وان جميع ما نشهده مخلوقا من السحاب والمطر والحيوان والنبات
والمعدن وبني ادم وغير بني ادم فانما فيه انه احدث اكوانا في الجواهر المنفردة كالجمع

والتفريق

لكونهم اعتبروا

والتفريق والحركة والسكون وانكر هؤلاء ان يكون الله لما خلقنا احدث ابداننا
قائمة بانفسنا او شجرا او ثمرا او شيئا قائما بنفسه وانما احدث عندهم اعراضا
واما الجواهر المنفردة فلم تزل موجودة ثم من هؤلاء من يقول انها محدثة ومنهم من يقول
انهم علموا حدوثها بانها لم تخل من الحوادث وما لم يخل من الحوادث فهو حادث
فبهذا الدليل العقلي وامثاله علمنا انه ابدع شيئا قائما بنفسه لا انا نشهد من حلول
الحوادث المشهودة كالسحاب والمطر وهؤلاء في معاد الابدان يختلفون
فهم على هذا الاصل فمنهم من يقول تفرق الاجزا ثم يجمعها ومنهم من يقول يعدمها
ثم يعيدها واضطربوا ههنا فيما اذا اكل حيوانا فكيف يعادوا وادعى بعضهم
ان الله يعدم اجزا العالم ومنهم من يقول هذا لا يمكن ان يعلم ثبوته ولا انتفاه
والمعاد عندهم يفتقر الى ان يبتدئ هذه الجواهر والجهم ابن صفوان يقول
يعدمها بعد ذلك ويقول بفناء الجنة والنار لامتناع دوام الحوادث عنده في
المستقبل كامتناع دوامها في الماضي وابو الهذيل العلاف يقول بعدم الحركات
وهؤلاء ينكرون استحالة الاجسام بعضها الى بعض وانقلاب جنس الى جنس
بل الجواهر عندهم متماثلة والاجسام مركبة منها وما ثم الا تغير التركيب فقط
لا انقلاب ولا استحالة ولا ريب ان جمهور العقلا من المسلمين وغيرهم على انكار
هذا والطبايعية والفقها ممن يقول باستحالة الاجسام بعضها الى بعض كما
هو موجود في كتبهم الاجسام عندهم ليست متماثلة بل الما يخالف الهوى
والهوى يخالف التراب وابدان الناس تخالف النبات ولهذا صارت النفاة اذا
اثبت احد شيئا من الصفات كان ذلك مستلزما لان يكون الموصوف عندهم
جسما وعندهم الاجسام متماثلة فصاروا يسمونه مشبها بهذه المقدمات التي
يلزمهم مثل ما الزموه وهي متناقضة لا يتصور ان ينتظم منها قول صحيح
وكلها مقدمات ممنوعة عند جماهير العقلا وفيها من تغيير اللغة والعقول
ما دخل بسببه هذه الاغاليط والشبهات حتى يبقى الرجل حايرا لهو على ابطال
عقله ودينه والخروج عن الايمان والقران فان ذلك كله متطابق على اثبات الصفا

Copyright © King Saud University